لاركان دولته والعمال لهم ليغير سبب يقتضي ذلك بل بمجرد
اختيار او لشكاية استهانته بنصايح العقلا واراء ذوي
الحنكة والشوايب ان يقصد اهل مودته والنصحاء من خاصته
بالاذى والاعراض عنهم فقال له الوليد باصلاح الملك فاوزرا
واخذ صلحوا حاله فقال له الوليد ان الناس قد اكثروا القول في العتق
فجمع لنا ما يشيرها قال يشيرها حقايق الامور ويبطنها هنا
جزء العامة ويوكدها استخفاف الخاصة ويوكد هذا انبساط
الالسن بتضاجر التغلبي واستهزاء البوسيري على ازالتهم واهل
المصريين وطمعهم فقال فما يسكنها قال العمل بالحزم
واتخاذ العدة لما تخاف وتخشى والمبادرة الى اطفايها قبل
التهابها قال فبشر الوليد ابا سعيد الانصاري واعطاه
جايزة خمسين الف درهم والزمه ان يتفقده بالمساعدة
والنصيحة فتمم بيت الطغرايي حاله مع رفيقه فقال
فجعلت ادعو للجلى فينصرني . وانت تخذلني في الحادثة الجلل
اللغة دعوت فلانا اذا طلبته وحضرته والجلى بضم الجيم وتشديد
اللام كبرى الامور العظيم وجمعها جلل مثل كبرى وكبر النصرة الاعانة
على ما يهم من امر تخذلني خذلته اذا تركت عونه ونصرته الحادثة
الامر الواقع العظيم من احوال الدهر الجلل يجيء لمعنى الامر
الهين الحقير ويقال للامر العظيم وهو من الاضداد الاعراب
فجعلت الفاء عاطفة وجعلت فعل ماض مبني على ضمير ادعو مفعول
القول وهو فعل مضارع مرفوع على تخفيف المنقلع والمفعول الثاني
والجملة واخفته بعد الاستفهام مفعول الانكار الذي يجعله ادعو
او ادعو للجلى جار ومجرور متعلق به واللام للتعدية وهي في
لتنصرف للامر في متعلق به الجلى صفته المعنى انه لما اتفق هو
ورفيقه ولازمه بجانبه وصدقت بينهما المحبة وصحبت

لهما

٥٨

لهما المودة قصد بينهما صاحب على مواجهته وبجتنوه ما حصل من فتح
وقدح العتب عليه خوفا من مخالفته بانكار النبي والاستفهام
رفيقه ليشهده على الشجاعة ويهيجه على الاقدام والانقياد في
الطاعة فجعل له ادعو لتنصره على حادثة عظيمة وكبيرة الطفيف
لقصد لتعيني على خطب جسيم ولتسعفني على امرهم وعرض
على الخصم بنقيب ابيه وحزم بيده وبالسرابيس وراى بقبيس والحال
انه اراه مخالف الحزم لان قد بادر له والشراهة الاحتفال عليه
فاجبته وانت تخذلني في الحادثة الهينة والنازلة الهين والامر
السهل الهين وهذا البيت من شان الصديق الصادق والخليل
الخايب والرجيبو المواجه ولا من عادة اهل الحسب والعقول
والمعروف والمروة قال ابو الطيب المتنبي

ما كل من طلب المعالي نافذا . فيها ولا كل الرجال فحول الارجاني
لان بني اعدائي علي تناصروا . فما هو الامر غير ذل اخواني
ولم ادع للجلي صديقا اجابني . ولم ارض خلا السود حبا بدار صافي

قال صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما قيل يا رسول
الله علمنا المظلوم فما بال الظالم قال تمنعه من ظلمه وقال علي كرم
الله وجهه تشترط المحبة ثلاثة العشرة والمساعدة في العشرة والمواساة
في العسرة وقال المامون لمعاوية الحسن بن علي كرم الله وجهه
عن المروة والكرم والنجدة فقال اما المروة فحفظ الرجل دينه وقيامه
مع صديقه ومن يمونه والحفظ الصلاح والطعام الطعام واما
الكرم فالتبرع بالمعروف والاعطاء قبل السؤال المعهود واما
النجدة فالذب عن الصديق والجار والاقدام على الكريهة والكر عند الفرار
وقال ربيعة بن عبد الرحمن للمروة ست خصال ثلاث في السفر وثلاث
في الحضر فاما التي في السفر فبذل الزاد وحسن الخلق للاصحاب ومواجهة
الرجيبو وبذل ما يليق والتي في الحضر تلاوة القرآن ولزوم المساجد والتكثير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)